
للحقيقة أقول
بقلم
د. محمد بن عبدالله الناصر

بسم الله الرحمن الرحیم

للحقيقة اقول

كاتب:

عبدالله الناصر

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
للحقيقة اقول ----- ۶
اشارة ----- ۶
اشارة ----- ۶
المقدمة ----- ۱۰
رواة حديث الغدير من الصحابة ----- ۱۴
الغدير فی القرآن الکریم ----- ۲۶
هل المائدة مكّيّة أم مدنيّة؟ ----- ۴۴
فی تسمیة عید الغدیر ----- ۷۱
تعریف مرکز ----- ۷۷

للحقيقة اقول

اشارة

سرشناسه : ناصر، محمدبن عبدالله

عنوان و نام پدیدآور : للحقیقه اقول/بقلم محمدبن عبدالله الناصر .

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری[: ۷۲] ص؛ ۱۱×۱۷ .س م.

شابک : ۴۰۰۰ ریال۷-۰۸۵-۵۴۰-۹۶۴-۹۷۸:

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی .

یادداشت : این کتاب در رد مقاله‌ای با عنوان" فلنفرح بالعید "به قلم سلمان بن‌فهد العوده، به منظور دفاع از کتاب" الغدیر "اثر علامه امینی نوشته شده است .

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : عوده، سلمان بن‌فهد -- نقد و تفسیر .

موضوع : علی‌بن‌ابی‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اثبات خلافت -- احادیث.

موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۲۸۱ - ۱۳۴۹ . الغدیر -- نقد و تفسیر.

موضوع : شیعه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها .

موضوع : غدیر خم .

شناسه افزوده : عوده، سلمان بن‌فهد

شناسه افزوده : امینی، عبدالحسین، ۱۲۸۱ - ۱۳۴۹ . الغدیر

رده بندی کنگره : BP۲۱۲/۵/ن۲ل۸ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۹۱۲۹۷

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴۰

المقدمهٔ

ص:۵

فی الیوم الخامس من أیّام عید الفطر المبارک وأنا أُطالعصفحات الانترنیت، لفت نظری مقال نشر تهصحیفهٔ الجزیرهٔ السعودیهٔ یوم الأحد ۳ شوال ۱۴۲۸ هجریهٔ تحت عنوان: «فلنفرح بالعید» بقلم الدکتور سلمان بن فهد العودهٔ ذکر فیه الأعیاد فی المجتمع الإنسانی، جاء فیه:

(وللرافضهٔ أیضاً أعیادهم، مثل: عید الغدیر الذی یزعمون أنّ النبیصلّی الله علیه وسلّم بایع فیه علیاً رضی الله عنه بالخلافهٔ، وبایع فیه الأئمهٔ الاثنی عشر من بعده، وللرافضهٔ فی هذا العید مصنفات کثیرهٔ، حتی أنّ منها کتاباً اسمه یوم الغدیر یقع فی عشرات المجلدات. أما المسلمون فلیس لهم إلّا عیدان عید الفطر وعید الأضحی ...).

ص: ۶

فراودتنی نفسی عن أمرٍ هو: من هُم (الرافضة) الذین یُعنیهم هذا الکاتب الذی یوصف بالدکتور، وهی درجة علمیة عالیة لذوی الاختصاص؟.

ألیس هم الذین رفضوا الباطل وتمسکوا بالحقّ، لقوله علیه أفضل الصلاة والسلام: علیّ مع الحقّ والحقّ مع علیّ (۱)؟ وقوله: علی مع القرآن والقرآن مع علی لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض « (۲)

واستدل الفخر الرازی بفضل اتّباعِ علی والاقتداء به، بقول رسول الله (ص): اللهم أدر الحقّ مع علیّ حیثُ دار، فقال: ومن اقتدی فی دینه بعلیّ بن أبی طالب فقد اهتدی (۳)

».

ألیس هم الشیعة الإمامیّة الذین تمسّکوا بحبل الله المتین، لقوله علیه وآله آلاف التحیة والسلام: إنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی، وإنهما لن یفترقا حت ی

۱- تاریخ بغداد ۳۲۲: ۱۴، مجمع الزوائد ۲۳۵: ۷، المعیار والموازنة: ۳۵، ۱۱۹.

۲- رواه الطبرانی فی الأوسط ۱۳۵: ۵، والصغیر ۲۵۵: ۱، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۱۳۴: ۹، وقال الحاکم فی مستدرکه ۱۲۴: ۳ هذا حدیثصحیح الاسناد ولم یخرّجاه

۳- تفسیر الفخر الرازی ۲۰۵: ۱ورواه الحاکم فی المستدرک ۱۲۴: ۳- ۱۲۵ وقال: هذاصحیح علی شرط مسلم ولم یخرّجاه.

ص: ۷

یردا علیّ الحوض (۱)

ألیس هم الـذین یشـهدون الشـهادتین، ویُقیمون الصـلاهٔ، ویُؤتون الزکـاهٔ، ویصومون شـهر رمضـان، ویحجّون البیت الحرام علی مرئی ومشهد من الناس، وهی أرکان الإسلام الخُمسهٔ التی من تمسک بها حرُم دمه وعرضه وماله؟.

لکنّ النزعهٔ الطائفیهٔ التی یعیشـها العالم الإسـلامی وللأسف الشدید الیوم، والتی تُثار من قبل أفراد تسـند لهم مناصب دینیهٔ تُسـیء إلی سمعتهم، وبیان جهلهم، وبُعدهم عن الحقائق التی لا ینکرها إلّا معاند حقود.

فقد ذکر الدکتور فی مقالته ":إنّ للرافضهٔ أعیاد "ولم یُشر إلی تلک الأعیاد ما هی؟.

ألیس من أعیادهم عید الفطر وعید الأضحی والذی زعم أن المسلمین انفردوا بها دون غیرهم.

لکنصدق القول: «بأن لهم فی هذا العید مصنفات کثیرهٔ».

ألیس ذلک دلیل علی الأهمّیهٔ الکبری التی ترتبت علی هذه المناسبهٔ العظیمهٔ، علماً بأنّ أغلب هذه المصنفات

۱- مسند احمد بن حنبل ۵۹: ۳، مجمع الزوائد ۱۶۳: ۹، والمعجم الصغیر للطبرانی ۱۳۱: ۱.

ص: ۸

كُتبت بأقلام جهابذة العلم من جمهور المسلمين؟.

ويظهر من الجهل الذى تَغلّب على الكاتب عدم معرفة إسم الكتاب الذى أسماه «يوم الغدير» ووصفه بعشرات المجلدات.

فأقول: أليس الذى عناه الكاتب هو: «الغدير فى الكتاب والسنة والأدب» فى أحد عشر مجلداً وقد طُبع مرات عديدة، وحبّذا لو قرأ المجلد الأول منه فقط ومن دون تعصّب لكفاه معرفة بهذه الحقيقة التى لا يمكن أن ينكرها أحد من المسلمين، وانها ليست من زعم الرافضة.

ونظراً لضيق وقت الدكتور العودة فى مطالعة عشرات المجلدات حول هذه المناسبة العظيمة، أود أن أُشير وباختصار إلى أشهر رواة الحديث من الصحابة والتابعين وحملة الحديث من علماء المسلمين، وأهم ما سطّرتها يراع العلماء لبيان الحقيقة فقط، آملًا منه الاطلاع عليه، هدانا الله وإيّاه إلى طريق الصواب، والله الهادى إلى الرشاد.

د. محمّد بن عبدالله الناصر

المدينة المنوّرة

فى الثامن من شهر شوّال عام ۱۴۲۸ ه.

ص: ۹

روأة حديث الغدير من الصحابة

قلّما نجـد حادثـة تاريخيـة حظيت بالاهتمام فى العالم البشـرى عامـة، والتاريـخ الإسـلامى خاصة بمثل ما حظيت به واقعة الغدير، وقلّما استقطبت حادثة اهتمام المفسرين والمحدّثين والأدباء والكتّاب وأرباب السير كما استقطبت هذه الحادثة.

وقلّما اعتنى الصـحابة والتابعون ورواة الحديث بشـىء مثلما اعتنوا بهذه الواقعة أودّ أن استعرضـها للدكتور سـلمان العودة على وجه من الإجمـال، وهى بحق واقعـة لا ـ يسوغ لأحـد إنكارها بأدنى مراتب التشـكيك والقـدح، فقـد تناولها بالـذكر كبار علماء المسـلمين على اختلاف مذاهبهم.

وقد كفانا مؤنة فى هذا البحث العلامة البحاثة المرحوم الشيخ عبد الحسين الأمينى رضوان الله تعالى عليه فى

ص: ۱۰

کتابه «الغدیر» الذی أشار مؤلفه فیه إلی أکثر من (۳۶۰) راوی لهذه الواقعة باختلاف الطرق والأسانید تطویلًا أو اختصاراً من قبل الصحابة والتابعین وطبقات الحفّاظ والرواة من العلماء المشهورین بالتتبع والضبط «(۱)لذا أستعرض بعض ما ذکر باختصار وهم:

۱- أبو هریرة الدوسی، روی الخطیب البغدادی حدیثه مسنداً بطریقین (۲)

۲- أبو لیلی الأنصاری، یوجد لفظ حدیثه مسنداً « (۳)

۳- أبو زینب بن عوف الأنصاری، وأبو فضالة الأنصاری، وأبو قدامة الأنصاری، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاری، وثابت بن ودیعة الأنصاری الخزرجی المدنی، وجابر بن سمرة بن جنادة الانصاری، والنعمان بن عجلان الأنصاری، وسهل بن حنیف الأنصاری الأوسی، وعبد الرحمن بن عبد رب الأنصاری، وعقبة بن عامر الجهنی أخرج حدیثهم بطریقه الحافظ ابن عقدة، وأبو بکر الجعابی، وعدّهم ابن الأثیر ممّن شهدوا لعلی (ع) بحدیث

۱- انظر الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب ۱۴: ۱- ۱۵۱

۲- تاریخ بغداد ۲۹۰: ۸

۳- المناقب للخوارزمی: ۳۵.

ص: ۱۱

الغدير فی روایة الأصبغ بن نباتة (۱)

۴- أبو بكر بن أبی قحافة الـتيمى، وأبو الهيثم بن التيهـان، وأبو رافع القبطى مولى رسول الله (ص)، وأبو ذويب خويلـد أو (خالـد) بن خالد بن محرث الهذلى، واسامة بن زيد بن حارثة الكلبى، وأُبى بن كعب الأنصارى الخزرجى، وأسعد بن زرارة الأنصارى، وجبلّة بن عمرو الأنصارى، وأبو ذر جنـدب بن جنادة الغفارى روى حديثهم ابن عقدة والخوارزمى والجعابى (۲)۵- أم سلمة زوجة النبى الطاهر (ص)، وأم هانى بنت أبى طالب أخرج حديثهما ابن عقدة (۳)

۶- أنس بن مالك الأنصارى الخزرجى، والبراء بن عازب الأنصارى الأوسـى، وبريـدة بن الحصـيب الأسـلمى، روى حديثهم الخطيب البغدادى، وابن قتيبة الدينورى، وأحمد بن حنبل، والحاكم (۴)

۱- روى حديثهم ابن الأثير فى اسد الغابة ۳۰۷: ۳ و ۲۰۵: ۵، والإصابة ۴۰۸: ۳

۲- الغـدير ۱۷ : ۱- ۲۳ عن كتـاب حـديث الولايـة لابـن عقـدة، ونخب المناقب لأبى بكر الجعابى، وحـديث الغـدير لمنصور الرازى، وكتاب الولاية لأبى سعيد السجستانى، وأسنى المطالب للجزرى: ۴

۳- الغدير ۱۷: ۱- ۱۸

۴- تاريخ بغداد ۳۷۷: ۷، والمعارف: ۲۹۱، مسند أحمد بن حنبل ۲۸۱: ۴، والمستدرك على الصحيحين ۱۱۰: ۳.

ص: ۱۲

۷- جرير بن عبد الله بن جابر البجلی، روی حديثه نقلًا عن المعجم الكبير للطبرانی بإسناده عنه (۱)

۸- أبو جنيدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاری، وحبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعی، روی حديثهما ابن عقدة وابن الأثير (۲)

۹- أبو قدامة حَبّة بن جوين العُرَنی البجلی، وحذيفة ابن اليمان اليمانی، روی الحديث عنهما ابن عقدة، وأبو بكر الجعابی، والحاكم الحسكانی فی كتابه دعاة الهداة إلی أداء حق الموالاة (۳)

۱۰- حُبشی بن جنادة السلولی، ممّن شهد لعلی عليه السلام يوم المناشدة الذی رواه ابن عقدة فی حديث الولاية (۴)

۱۱- حذيفة بن أسيد أبو سَريحة الغفاری، روی عنه حديث الغدير ابن عقدة فی كتاب حديث الموالاة (۵)

۱- مجمع الزوائد ۱۰۶: ۹

۲- أسد الغابة ۳۰۸: ۱ و ۳۶۸ من كتاب حديث الموالاة لابن عقدة

۳- الغدير ۲۴: ۱- ۲۵، ومجمع الزوائد ۱۰۳: ۹، وتاريخ بغداد ۲۷۶: ۸

۴- الغدير ۲۵: ۱، وأسد الغابة ۳۰۷: ۳ و ۲۰۵: ۵، والرياض النضرة ۱۶۹: ۲ نقلًا عن الذهبی

۵- كما نقل عن السمهودی عنه فی ينابيع المودة: ۳۸.

ص: ۱۳

۱۲- الإمام الحسن بن على والإمام الحسين بن على ابن أبى طالبصلوات الله عليهم، روى حديثهما ابن عقدة، والجعابى وعدّه الخوارزمى من رواة حديث الغدير (۱)

۱۳- أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى، روى حديثه ابن عقدة، والجعابى، ومحب الدين الطبرى (۲)

۱۴- أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى، أخرج حديثه أبو بكر الجعابى بإسناده فى النخب « (۳)

۱۵- خزيمة بن ثابت الأنصارى ذو الشهادتين، روى حديثه ابن عقدة فى حديث الولاية، وأبو بكر الجعابى فى نخب المناقب، والسمهودى فى جواهر العقدين بالإسناد عن أبى الطفيل عنه (۴)

۱۶- أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعى، وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصارى، ممن شهدوا لأمير المؤمنين (ع) بحديث الغدير يوم المناشدة، روى حديث

۱- الغدير ۲۸: ۱

۲- الرياض النضرة ۱۶۹: ۲، وأسد الغابة ۶: ۵ بالإسناد عن يعلى بن مرّة، عنه

۳- الغدير ۲۸: ۱- ۲۹

۴- المصدر السابق.

ص: ۱۴

شهادتهما الحافظ ابن عقدة فی حديث الولاية (۱)

۱۷- الزبير بن العوام القرشی، وأبو محمد عبد الرحمن ابن عوف القرشی الزهری، وسعيد بن زيد القرشی، وعثمان بن عفان، وهم من العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلی فی مناقبه من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه (۲)

۱۸- زيد بن أرقم الأنصاری، أخرج حديثه الإمام أحمد بن حنبل (۳)

۱۹- أبو سعيد زيد بن ثابت، وزيد بن عبد الله الأنصاری، وأبو سعيد، سعد بن مالك الأنصاری الخدری، والعباس بن عبد المطلب بن هاشم، عمّ النبی (ص)، روی حديثهم ابن عقدة فی حديث الولاية، وأبو بكر الجعابی فی نخبه، وعدّهم الجزری الشافعی ممّن روی حديث الغدير (۴)

۲۰- أبو إسحاق سعد بن أبی وقاص، أخرج الحافظ النسائی (۵)

۱- حكاه عنه ابن الأثير فی أسد الغابة ۲۳۳: ۲، وابن حجر فی الإصابة ۵۶۷: ۱، وعُدّهما الخوارزمی فی المقتل ممّن روی حديث الغدير من الصحابة.

۲- الغدير ۲۹: ۱، و ۴۴، ۴۹، ۵۳، وأسنی المطالب: ۳

۳- مسند أحمد بن حنبل ۳۶۸: ۴

۴- أسنی المطالب: ۴

۵- خصائص أمير المؤمنين: ۳.

ص: ۱۵

۲۱- سعيد بن سعد بن عبادة الأنصارى، وأبو عبد الله سلمان الفارسى، وأبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى، وأبو سليمان سمرة بن جندب الفزارى، وأبو أُمامة الصدى ابن عجلان الباهلى أخرج حديثهم بطريقه الحافظ ابن عقدة فى حديث الولاية، وأبو بكر الجعابى فى نخب المناقب (۱)

۲۲- أبو العباس سهل بن سعد الساعدى الأنصارى الخزرجى، ممّن شهد لعليصلوات الله عليه بحديث الغدير فى حديث المناشدة بطريق أبى الطفيل (۲)

۲۳- طلحة بن عبيد الله التيمى شهد لأمير المؤمنين (ع) يوم الجمل بحديث الغدير.

۲۴- عامر بن عمير النميرى، أخرج الحديث عنه ابن عقدة فى حديث الولاية (۳)

۲۵- عامر بن ليلى بن ضمرة، أخرج الحافظ ابن عقدة فى حديث الولاية (۴)

۲۶- أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى، أخرج حديثه

۱- رواه الحموينى الشافعى فى فرائد السمطين باب ۵۸

۲- رواه القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة: ۳۸

۳- رواه ابن حجر فى الإصابة ۲۵۵: ۲

۴- رواه ابن الأثير فى أسد الغابة ۹۲: ۳.

ص: ۱۶

إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (۱)

۲۷- عائشة بنت أبی بکر بن أبی قحافة، زوجة النبی (ص)، أخرج الحدیث عنها ابن عقدة فی حدیث الولایة (۲)

۲۸- عبد الله بن بدیل بن ورقاء، وقیس بن ثابت بن شماس الأنصاری، وقیس بن سعد بن عبادة الأنصاری الخزرجی، وهاشم المرقال ابن عتبة بن أبی وقاص الزهری المدنی، أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده فی حدیث الولایة شهادتهم لعلی (ع) بحدیث الغدیر بالکوفة یوم الرکبان(۳)

۲۹- عبد الله بن عباس، أخرج حدیثه الحافظ النسائی عن میمون بن المثنی (۴)

۳۰- أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوی أخرج حدیثه الحافظ الهیثمی من طریق الطبرانی (۵)

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱۱۸: ۱

۲- الغدیر ۴۸: ۱

۳- المصدر السابق: ۴۹ و ۵۸ و ۶۰

۴- الخصائص: ۷

۵- مجمع الزوائد ۱۰۶: ۹.

ص: ۱۷

۳۱- أبو عبـد الرحمن عبـد الله بن مسـعود الهذلى، أخرج حديثه الحافظ ابن مردويه بإسـناده عنه نزول آية التبليغ فى على عليه السـلام يوم الغدير (۱)

إلى هنا نكتفى بما أشرنا إليه من رواة الغدير من الصحابة، فهل يعلم الدكتور سلمان العودة بحديث نال حظاً من الاهتمام كهذا؟.

وهل يكفى الدكتور هذا العدد؟ أو يُحبّ أن نُزيده أسماء الرواة من التابعين؟ فإن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب الغدير.

***

كمـا أود أن أقول له: بـأنّ هـذه الواقعـة رواهـا الإمـام أحمـد بن حنبـل من أربعين طريقاً، والحافظ ابن جرير الطبرى من نيف وسـبعين طريقاً، والحافظ الجزرى المقرى من ثمانين طريقاً، والحافظ ابن عقـدة من مائة وخمس طرق، والحافظ أبو سـعيد السجسـتانى من مائة وعشرين طريقاً، والحافظ أبو بكر الجعابى من مائة وخمس وعشرين طريقاً، وذكر الأمير محمد اليمنى- أحد شعراء

۱- الدر المنثور ۲۹۸: ۲ وتفسير الشوكانى ۵۷: ۲، وروح المعانى ۳۴۸: ۲.

ص: ۱۸

الغدير فی القرن الثانی عشر-: إنّ له مائة وخمسین طریقاً (۱)

وقال علی بن یونس العاملی النباطی البیاضـی المتوفی ۸۷۷ هجریـة: رواه أحمد بن حنبل فی مسـنده بطرق ثمانیة: علی بن أبی طالب، والبراء بن عازب، وزید بن أرقم، وشعبة، وأبی الطفیل، وبریدة، والفضل، وعبد الله بن الصقر.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل فی مسـنده بطرق ثمانیة أیضاً: رباح، و زاذان، وابن أرقم بطریقین، وسـعید بن وهب، وشـعبة، والبراء، وعبد الرزاق.

وأورده أحمد بن عبد ربّه فی الجزء التاسع والعشرین من کتاب العقد.

وأورده مسلم فی الجزء الرابع منصحیحه علی حدّ ثمان قوائم من أوله.

وذکره الثعلبی فی مواضع من تفسیره.

وذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین من أفراد مسلم.

وذکره رزین العبدری فی الجزء الثالث من الجمع بین

۱- انظر هدایة العقولص ۳۰.

ص: ۱۹

الصحاح الستة.

وفی سنن أبی داود السجستانی، وصحیح الترمذی.

ورواه فی المناقب فی اثنی عشر طریقاً الفقیه الشافعی علی بن المغازلی وقال: حدیثصحیح رواه مائة نفس، وهو ثابت لا أعرف له علّة تفرّد علی بهذه الفضیلة لم یشرکه فیها أحد. هذا آخر کلامه.

وأسنده فی کتاب الخصائص محمد بن علی النطنزی الذی قال فیه محمد بن النجار: إنه نادرة الفلک، وکان أوحد أهل زمانه.

ورواه ابن إسحاق، وابن مردویه، وابن أبی شیبة، وابن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عباس، وابن الفلاح، وابن البیع، وابن ماجة، والبلاذری، والإصفهانی، والدارقطنی، والمروزی، والباقلانی، والجوینی، والخرکوشی، والسمعانی، والشعبی، والزهری، و الأقیلشی، والجعابی، واللالکانی، وشریک القاضی، والنسائی، والموصلی من عدة طرق، وابن بطة من ثلاثة وعشرین طریقاً، وصنف فیه المهلبی کتاباً، و ابن سعد کتاباً والشجری کتاباً، والرازی کتاباً وهؤلاء کلّهم من المذاهب الأربعة.

أما غیرهم فجماعة کثیرة أیضاً منهم ابن عقدة أورده

ص: ۲۰

من مأة وخمسين طريقاً، وأفرد له كتاباً.

وأبو جعفر الطوسی من مأة وخمسة وعشرين طريقاً.

ورواهصاحب الكافی عن الجعابی فی كتاب نخب المناقب برواة عدتهم سبعة وثمانون نفساً.

وقال محمد بن شهرآشوب: سمعت الهمذانی يقول: أروی هذا عن مائتين وخمسين طريقاً. وقال: جدی سمعت الجوينی يقول: شاهدت مجلداً ببغداد فی رواة هذا الخبر مكتوب عليه المجلد الثامنة والعشرون ويتلوها التاسعة والعشرون.

وقال برهان الدين القزوينی: إنه سمع ذلک من بعض أصحاب أبی حنيفة، و أسنده فی الشافی بما يزيد علی مائة إسناد.

ومنهم الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبری فقد أورده من نيف وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سمّاه كتاب الولاية(۱)

۱- انظر الصراط المستقيم ۳۰۰: ۱- ۳۰۱.

الغدیر فی القرآن الکریم

إن الله سبحانه تعالی قد أنزل فی تلک المناسبة آیات ثلاث، تلفت نظر القارئ إلی الواقعة عندما یتلوها، وإلیک الآیات:

الآیة الأولی: قوله تعالی: (یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ) ((۱)

نزلت هذه الآیة الشریفة یوم الثامن عشر من ذی الحجة سنة حجة الوداع وهی السنة العاشرة للهجرة النبویة لمّا بلغ النبی الأعظمصلّی الله علیه وسلّم غدیر خُم، فأتاه جبرئیل بها علی خمس ساعات مضت من النهار، فقال: یا محمد، إن الله یقرءک السلام، ویقول لک:

۱- سورة المائدة: ۶۷.

ص: ۲۲

(یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وکان (ص) أوائل القوم، وهم مائـة ألف أو یزیدون- قریباً من الجُحفة، فأمره أن یردّ من تقدّم منهم، ویُحبس من تأخر عنهم فی ذلک المکان.

أقول للدکتور العودة: فإن لم یطرق بسمعک أنّها نزلت فی ذلک الیوم؟ ولم تعلم لأی شیء نزلت؟ وما استوجب ذلک التهدید من الله سبحانه وتعالی؟ فاسمع ما قاله حفّاظ الحدیث.

۱- أخرج الحافظ أبو جعفر الطبری المتوفی ۳۱۰ هجریة (۱)

« بإسناده فی- کتاب الولایة فی طرق حدیث الغدیر- عن زید بن أرقم قال:

لمّا نزل النبیصلّی الله علیه وسلّم بغدیر خُم فی رجوعه من حجة الوداع، وکان فی وقت الضحی وحرّ شدید، أمر بالدوحات فقُمّت ونادی: الصلاة جامعة فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة ثم قال:

۱- ترجم له الخطیب البغدادی فی تاریخه ۱۶۲: ۲- ۱۶۹ ووصفه بقوله: کان أحد العلماء، یُحکم بقوله ویرجع إلی رأیه لمعرفته وفضله.

وذکره أیضاً الذهبی فی تذکرته ۲۷۷: ۱- ۲۸۳ وأثنی علیه بالإمامة والزهد والرفض للدنیا. وقال: أفرد کتاباً فی الغدیر.

ص: ۲۳

إنّ الله تعالی أنزل إلیّ: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ، وقد أمرنی جبرئیل عن ربی أن أقوم فی هـذا المشـهد، وأُعلم کل أبیض وأسود: إنّ علی بن أبی طالب أخی، ووصـیّی، وخلیفتی، والإمام بعـدی، فسـألت جبرئیـل أن یسـتعفی لی ربی لعلمی بقلـة المتقین، وکثرة المؤذین لی واللائمین، لکثرة ملازمتی لعلیّ، وشـدّة إقبالی علیه حتی سمّونی أُذنـاً، فقال تعالی: وَمِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ وَیِقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَیْرٍ لَّکُمْ (۱) ولو شئت أن أُسمّیهم وأدلّ علیهم لفعلت، ولکنی بسترهم قد تکرّمت، فلم یرض الله إلّا بتبلیغی فیه.

فاعلموا معاشـر الناس ذلک، فإنّ الله قد نصبه لکم ولیاً وإماماً، وفرض طاعته علی کل أحد، ماض حکمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم منصـدّقه، اسـمعوا وأطیعوا، فـإن الله مولاکم وعلی إمامکم، ثم الإمامـة فی ولـدی منصـلبه إلی القیامـة، لا حلال إلّا ما أحله الله ورسوله، ولا حرام إلّا ما حرّم الله ورسوله وهم، فما من

۱- سورة التوبة: ۶۱.

ص: ۲۴

علم إلّا وقد أحصاه الله فیّ ونقلته إلیه، فلا تضلوا عنه، ولا تستنکفوا منه، فهو الذی یهدی إلی الحقّ ویعمل به، لن یتوب الله علی أحد أنکره ولن یغفر له، حتماً علی الله أن یفعل ذلک، أن یعذبه عذاباً نکراً أبد الآبدین، فهو أفضل الناس بعدی ما نزل الرزق وبقی الخلق، ملعون من خالفه، قولی عن جبرئیل، عن الله، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد.

إفهموا محکم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن یفسّر ذلک لکم إلّا من أنا آخذ بیده، وشائل بعضده، ومعلمکم: إنّ من کنت مولاه فهذا علی مولاه، وموالاته من الله عزوجل أنزلها علیّ.

ألا وقد أدّیت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، لا تحلّ إمرة المؤمنین بعدی لأحد غیره.

ثم رفعه إلی السماء حتیصارت رجله مع رکبة النبیصلّی الله علیه وسلّم وقال: معاشر الناس، هذا أخی، ووصیّی، وواعی علمی، وخلیفتی علی من آمن بیّ، وعلیّ تفسیر کتاب ربّی.

وفی روایة: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنکره، وأغضب علی من جحد حقه، اللهم إنک أنزلت

ص: ۲۵

عند تبيين ذلك فى عليّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدى منصلبه إلى القيامة فأولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون.

إنّ إبليس أخرج آدم (ع) من الجنة مع كونهصفوة الله بالحسد، فلاـ تحسدوا فتحبطأعمالكم، وتزل أقدامكم، فى على نزلت سورة وَالْعَصْرِ* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ (۱)

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أُنزل معه: مِّن قَبْلِ أن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ «سورة النساء: ۴۷» النور من الله فىّ، ثم فى عليّ، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى.

معاشر الناس سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وإنّ الله وأنا بريئان منهم، إنهم وأنصارهم وأتباعهم فى الدرك الأسفل من النار، وسيجعلونها مُلكاً اغتصاباً فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ « (۲) الحديث (۳)

۱- سورة العصر: ۱- ۲

۲- سورة النساء: ۴۷

۳- الصراط المستقيم ۲: ۳۰۲.

ص: ۲۶

۲- وأخرج الحافظ ابن أبی حاتم أبو محمـد الحنظلی الرازی المتوفی ۳۲۷ هجریهٔ، بإسـناده عن أبی سعید الخدری أن الآیهٔ نزلت علی رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم یوم غدیر خُم فی علی بن أبی طالب (۱)

۳- وأخرج الحافظ أبو عبـد الله المحاملی المتوفی ۳۳۰ هجریـهٔ، فی أمالیه بإسـناده عن ابن عباس حـدیثاً وفیه: حتی إذا کان رسول الله بغدیر خُم أنزل الله عزوجل: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ الآیهٔ، فقام منادٍ فنادی الصلاهٔ جامعهٔ. الحدیث.

۴- وروی الحافظ أبو بکر الفارسی الشیرازی المتوفی ۴۰۷ أو ۴۱۱ هجریهٔ، فی کتابه ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین بالإسـناد عن ابن عباس: أن الآیهٔ نزلت یوم غدیر خُم فی علی بن أبی طالب.

۵- وأخرج الحافظ أبو بکر أحمد بن موسـی بن مردویه المولود ۳۲۳ والمتوفی ۴۱۶ هجریهٔ بإسناده عن أبی سعید الخدری أنها نزلت یوم غدیر خُم فی علی بن أبیطالب (۲)

وروی بإسناده عن ابن عباس قال: لما أمر الله

۱- انظر الدر المنثور ۲۹۸: ۲، وفتح القدیر ۵۷: ۲

۲- مناقب علی بن أبی طالب وما نزل من القرآن فی علی: ۲۳۹ حدیث ۳۴۵.

ص: ۲۷

رسوله (ص) أن يقوم بعلى فيقول له ما قال، فقال: يا رب إن قومى حديث عهد بجاهلية، ثم مضى بحجّه، فلما أقبل راجعاً نزل بغدير خُمّ أنزل الله عليه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ الآيـة. فأخذ بعضد على ثم خرج إلى الناس فقال: أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه.

قال ابن عباس: فوجبت والله فى رقاب القوم.

وقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخُم وأسمع بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناک التعاميا

إلهک مولانا وأنت ولينا ولم تر منا فى الولاية عاصيا

فقال له: قم يا على فإننى رضيتک من بعدى إماماً وهاديا

(۱)

وروى عن زيد بن على أنه قال: لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبيصلى الله عليه وآله بذلک ذرعا وقال:

۱- المصدر السابق: ۲۴۰ حديث ۳۴۹.

ص: ۲۸

قومی حدیثُ عهدٍ بالجاهلیة فنزلت الآیة (۱)

۶- وروی أبو إسحاق الثعلبی النیسابوری المتوفی ۴۲۷ أو ۴۳۷ هجریة عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام إن معناها: بلّغ ما أنزل إلیک من ربک فی فضل علیّ، فلمّا نزلت أخذ رسول الله (ص) بید علیّ فقال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه.

وقال: أخبرنی أبو محمد عبد الله بن محمد القائنی، نا أبو الحسین محمد بن عثمان النصیبی، نا أبو بکر محمد بن الحسن السبیعی، نا علی بن محمد الدهان والحسین بن إبراهیم الجصاص، نا حسین بن حکم، نا حسن بن حسین، عن حبان، عن الکلبی، عن أبیصالح، عن ابن عباس فی قوله تعالی: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ الآیة. قال: نزلت فی علیّ، أُمر النبیصلی الله علیه وآله أن یبلّغ فیه، فأخذ رسول اللهصلی الله علیه وآله بید علی فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه «(۲)

۷- وروی الحافظ أبو نعیم الإصبهانی المتوفی

۱- المصدر السابق: ۲۴۰ حدیث ۳۴۸

۲- الکشف والبیان فی تفسیر الآیة الکریمة.

ص: ۲۹

۴۳۰ هجریـة، عن أبی بکر بن خلاـد عن محمـد بن عثمـان بن أبی شـیبة عن إبراهیم بن محمـد بن میمون عن علی بن عابس عن أبی الحجاف والأعمش، عن عطیة قال: نزلت هذه الآیة علی رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم فی علیّ یوم غدیر خُم « (۱)

۸- وروی أبـو الحسـن الواحـدی النیسـابوری المتـوفی ۴۶۸ هجریـة، عـن أبی سـعید محمـد بـن علی الصـفّار، عـن الحسـن بن أحمد المخلـدی، عن محمـد بن حمـدون بن خالـد، عن محمـد بن إبراهیم الحلوانی، عن الحسن بن حمّاد سـجادة، عن علی بن عابس، عن الأعمش وأبی الحجاف، عن عطیـة، عن أبی سـعید الخـدری قال: نزلت هـذه الآیة یوم غدیر خُم فی علی بن أبی طالب رضـی الله عنه (۲)

۹- وروی الحافظ أبو سعید السجستانی المتوفی ۴۷۷ هجریة فی کتاب الولایة بإسناده من عدة طرق، عن

۱- ما نزل من القرآن فی علی: ۸۶، و خصائص الوحی المبین لا بن بطریق: ۵۳ الحدیث ۲۱

۲- أسـباب النزول: ۱۳۵، وحکـاه العینی فی عمـدة القـاری ۲۰۶: ۱۸ وقـال: والحـدیث أخرجه البخـاری مطولًا ومختصـراً وأخرجه فی التوحیـد مقطعاً. وأخرجه مسـلم فی الإیمان عن ابن نمیر وغیره. وأخرجه الترمـذی فی التفسـیر عن أحمـد بن منیع وعن ابن أبی عمرو. وأخرجه النسائی فیه عن محمد بن المثنی مطولًا. وفیه الزیادة، وأخرجه عن آخرین أیضاً.

ص: ۳۰

ابن عباس قال: أُمر رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم أن یبلغ بولایة علی فأنزل الله عزّوجل: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ الآیة. فلمّا کان یوم غدیر خُم قام فحمد الله وأثنی علیه، وقالصلّی الله علیه وسلّم: ألست أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی یا رسول الله. قالصلّی الله علیه وسلّم: فمن کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعزّ من أعزّه، وأعن من أعانه (۱)

۱۰- وروی الحافظ أبو القاسم الحاکم الحسکانی فی (شواهد التنزیل لقواعد التفضیل والتأویل) بإسناده عن الکلبی، عن أبیصالح، عن ابن عباس وجابر الأنصاری، قالاـ: أمر الله تعالی محمداًصلّی الله علیه وسلّم أن ینصب علیاً للناس فیخبرهم بولایته، فتخوف النبی أن یقولوا: حابی ابن عمّه وأن یطعنوا فی ذلک علیه فأوحی الله: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ الآیة. فقام رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم بولایته یوم غدیر خُم (۲)

۱- الطرائف للسید ابن طاووس ۱۲۱: ۱ الحدیث ۱۸۴ و ۱۸۵

۲- شواهد التنزیل ۳۵۴: ۱ حدیث ۲۴۹.

ص: ۳۱

قال الحاکم الحسکانی بعد سرده لبعض الأحادیث ما لفظه: وطرق هذا الحدیث مستقصاهٔ فی کتاب دعاء الهداهٔ إلی أداء حقّ الموالاهٔ من تصنیفی فی عشرهٔ أجزاء «۱».===

۱۱- وأخرج الحافظ أبو القاسم ابن عساکر الشافعی المتوفی ۵۷۱ هجریهٔ بإسناده عن أبی سعید الخدری أنها نزلت یوم غدیر خُم (۱)

۱۲- وروی أبو الفتح النطنزی أخرج فی الخصائص العلویهٔ بإسناده عن الإمامین محمد بن علی الباقر وجعفر بن محمد الصادق (ع) قالا: نزلت هذه الآیهٔ یوم غدیر خُم (۲)

۱۳- وقال أبو عبد الله فخر الدین الرازی الشافعی المتوفی ۶۰۶ هجریهٔ: فی تفسیر الآیهٔ الکریمهٔ وجوه عشرهٔ، عاشرها: نزلت الآیهٔ فی فضل علیّ ولمّا نزلت هذه الآیهٔ

۱- تاریخ مدینهٔ دمشق ۲۳۷: ۱۲ الحدیث ۵۸۹ فی ترجمهٔ الإمام أمیر المؤمنین ۷

۲- ضیاء العالمین.

ص: ۳۲

أخذ بیده وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقیه عمر، فقال: هنیئاً لک یا بن أبی طالب، أصحبت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنهٔ. وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علی(۱)

۱۴- وقال أبو سالم النصیبی الشافعی المتوفی ۶۵۲ هجریهٔ: نقل الإمام أبو الحسن علی الواحدی فی کتابه المسمی بأسباب النزول یرفعه بسنده إلی أبی سعید الخدری قال: نزلت هذه الآیهٔ یوم غدیر خُم فی علیّ بن أبی طالب (۲)

۱۵- وروی الحافظ عزّ الدین الرسعنی الموصلی الحنبلی، المولود ۵۸۹، والمتوفی ۶۶۱ هجریهٔ فی تفسیره عن ابن عباس رضی الله عنه قال: لما نزلت هذه الآیهٔ أخذ النبی بید علیّ فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (۳)

۱۶- وأخرج شیخ الإسلام أبو إسحاق الحموینی،

۱- التفسیر الکبیر ۶۳۶: ۳، فی تفسیر الآیهٔ الکریمهٔ

۲- مطالب السؤول: ۱۶

۳- حکاه عنه البدخشانی فی مفتاح النجاص ۳۴ الباب الثالث الفصل ۱۱.

ص: ۳۳

المتوفی ۷۲۲ هجریهٔ فی فرائد السمطین عن مشایخه الثلاث: السید برهان الدین إبراهیم بن عمر الحسینی المدنی، والشیخ الإمام مجد الدین عبد الله بن محمود الموصلی، وبدر الدین محمد بن محمد بن أسعد البخاری، بإسنادهم عن أبی هریرهٔ: أن الآیهٔ نزلت فی علیّ (۱)

۱۷- وروی السید علیالهمدانی، المتوفی ۷۸۶ هجریهٔ عن البراء بن عازب رضی الله عنه قال: أقبلت مع رسولاللهصلّی الله علیه وسلّم فی حجهٔ الوداع فلما کان بغدیر خُم نودی الصلاهٔ جامعهٔ فجلس رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم تحت شجرهٔ، و أخذ بید علی وقال: ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ قالوا: بلی، یا رسول الله؟ فقال: ألا من أنا مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقیه عمر، فقال: هنیئاً لک یا علی بن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنهٔ (۲) وفیه نزلت: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ الآیهٔ.

۱۸- وحکی بدر الدین العینی الحنفی المولود ۷۶۲

۱- فرائد السمطین ۱۵۸: ۱ الحدیث ۱۲۰

۲- مودهٔ القربی، المودهٔ الخامسهٔ.

ص: ۳۴

والمتوفی ۸۵۵ هجریة فی قوله تعالی: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ عن الحافظ الواحدی ما مرّ عنه من حدیث حسن ابن حمّاد سجادة سنداً ومتناً.

ثم حکی عن مقاتل والزمخشری بعض الوجوه الأخری المذکورة فی سبب نزول الآیة، فقال: قال أبو جعفر محمد ابن علی بن الحسین: معناه بلّغ ما أنزل إلیک من ربک فی فضل علی بن أبی طالب رضی الله عنه، فلما نزلت هذه الآیة أخذ بید علیّ وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه (۱)

۱۹- وذکر نور الدین ابن الصباغ المالکی المکی المتوفی ۸۵۵ هجریة ما رواه الواحدی فی أسباب النزول من حدیث أبی سعید (۲).

۲۰- وقال نظام الدین القمی النیسابوری: عن أبی سعید الخدری أنها نزلت فی فضل علی بن أبی طالب رضی الله عنه، فأخذ رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم بیده وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقیه عمر وقال: هنیئاً لک یا بن أبی‌طالب، أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة. وهو

۱- عمدة القاری فی شرحصحیح البخاری ۵۸۴: ۸ أو ۲۰۶: ۱۸

۲- الفصول المهمة: ۲۷.

ص: ۳۵

قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علی. ثم ذکر أقوالًا اخر فی سبب نزولها (۱)

۲۱- وقال کمال الدين الميبذی، المتوفی بعد ۹۰۸ هجرية: روی الثعلبی أن رسول اللهصلّی الله عليه وسلّم قال ما قال فی غدير خُم بعد مـا نزل عليه قوله تعـالی: يَـا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ ولا يخفی علی أهل التوفيق أن قوله تعالی: (النبی أولی بالمؤمنين من أنفسهم) يلائم حديث الغدير(۲)

۲۲- وقال جلال الدين السيوطی الشافعی، المتوفی ۹۱۱ هجرية: أخرج أبوالشيخ عن الحسن أن رسولاللهصلّی الله عليهوسلّم قال: إن الله بعثنی برسالة، فضـقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذّبی، فوعدنی لأُبلّغن أو ليعذبنی، فأنزل: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ(۳)

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير، وابن أبی حاتم، وأبو الشيخ، عن مجاهد قال: لما نزلت بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ قال: يا رب إنّما أنا واحد كيف أصنع؟ يجتمع

۱- السایر الداير ۱۷۰: ۶، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ۱۹۴: ۶

۲- شرح ديوان أمير المؤمنين: ۴۱۵

۳- الدر المنثور ۲۹۸: ۲ فی تفسير الآية الكريمة.

ص: ۳۶

علیّ الناس فنزلت: وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ « (۱)

وأخرج ابن أبی حاتم وابن مردویه وابن عساکر، عن أبی سعید الخدری: نزلت هذه الآیة یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ علی رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم یوم غدیر خُم علی علیّ بن أبی طالب (۲)

۲۳- وروی السید عبد الوهاب البخاری المولود ۸۶۹ والمتوفی ۹۳۲ هجریة فی تفسیره عند قوله تعالی: قُل لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی (۳)قال: عن البراء بن عازب رضی الله عنه قال فی قوله تعالی: یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ أی بلّغ من فضائل علیّ. نزلت فی غدیر خُمّ، فخطب رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم ثم قال: من کنت مولاه فهذا علی مولاه. فقال عمر: بخ بخ یا علی أصبحت مولای ومولی کلّ مؤمن ومؤمنة ((۴)

ورواه أبو نعیم، وذکره أیضاً الثعالبی فی کتابه (۵)

۱- الدرّ المنثور ۲۹۸: ۲

۲- المصدر السابق، وتاریخ مدینة دمشق ۲۳۷: ۱۲ فی ترجمة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام

۳- سورة الشوری: ۲۳

۴- ما نزل من القران فی علی: ۸۶

۵- ثمار القلوب: ۶۳۶ برقم ۱۰۶۸.

ص: ۳۷

۲۴- وروی السید جمال الدین الشیرازی المتوفی ۱۰۰۰ هجریهٔ، فی أربعینه نزول الآیهٔ فی غدیر خُم عن ابن عباس(۱)

۲۵- وأخرج القاضی الشوکانی، المتوفی ۱۲۵۰ هجریهٔ عن ابن أبی حاتم وابن مردویه وابن عساکر عن أبی سعید الخدری قال: نزلت هذه الآیهٔ یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ علی رسول الله یوم غدیر خُم فی علی بن أبی طالب رضی الله عنه (۲)

وأخرج ابن مردویه عن ابن مسعود قال: کنا نقرأ علی عهد رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ- إن علیاً مولی المؤمنین- وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس «(۳)

۲۶- السید شهاب الدین الآلوسی الشافعی البغدادی، المتوفی ۱۲۷۰ هجریهٔ، قال: عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: نزلت هذه الآیهٔ فی علیّ کرم الله وجهه، حیث أمر سبحانه أن یخبر الناس بولایته فتخوف رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم أن یقولوا: حابی ابن عمّه وأن یطعنوا فی ذلک علیه، فأوحی الله تعالی إلیه هذه الآیهٔ،

۱- حکاه الشیخ الأمینی فی الغدیر ۲۲۲: ۱

۲- فتح القدیر ۶۰: ۲ فی تفسیر الآیهٔ الکریمهٔ

۳- الغدیر ۲۲۳: ۱.

ص: ٣٨

فقام بولايته يوم غدير خُم، وأخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (١) وأخرج جلال الدين السيوطى فى الدر المنثور عن ابن أبى حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر راوين عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الآية على رسول اللهصلّىالله عليه وسلّم يوم غدير خُم فى علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه (٢)

».

أقول: هذا ما وسعنا على عجل من الحيطة بأحاديث الباب وأقواله فى نزول الآية الكريمة حول قصة الغدير، فهل يكتفى الدكتور العودة بهذا المقدار من الأحاديث لتكون شاهداً ودليلًا على ما تقوله الشيعة الإمامية والذى يسمّيهم هو بالرافضة بأنّ نزول الآية الكريمة كانت بغدير خُم؟.

١- المصدر السابق

٢- الدر المنثور ١١٧: ٣، وتاريخ مدينة دمشق ٢٣٧: ١٢ فى ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: ۳۹

هل المائدة مکّيّة أم مدنيّة؟

لكن حاول بعض الأعـداء إنكاراً للحقيقـة ودفعاً عن معرفة الواقع إثارة بعض الشـبهات منها: إنّ سورة المائدة مدنية، والواقعة على زعم الرافضة مكّيّة.

أقول: أعلمنا القرطبی بإجماع الامّـة على أن سورة المائدة مدنيّة، ثم ذكر النقاش فی نزولها عام الحديبية (سـنة ۶ هجرية) فأتبعه بالنقل عن ابن العربی، فقال: هـذا حـديث موضوع لا يحلّ لمسـلم اعتقاده- إلی أن قال-: ومن هـذه السورة ما نزل فی حجـة الوداع، ومنها ما نزل عام الفتح، وهو قوله تعالی: لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ « سورة المائدة: ۲.» وكلّ ما نزل بعد هجرة النبیصـلّی الله عليه وسلّم فهو مدنی، سواء نزل بالمدينة أو فی سفر من الأسفار، إنّما يرسم بالمكی ما نزل

ص: ۴۰

قبل الهجرة (۱)

وقال الخازن فی تفسیر سورة المائدة نزلت بالمدینة إلّا قوله تعالی: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فإنها نزلت بعرفة فی حجة الوداع (۲)

کما أخرجا القرطبی والخازن عن النبیصلّی الله علیه وسلّم قوله فی حجة الوداع: إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولًا (۳)

وروی السیوطی عن محمد بن کعب من طریق أبی عبید: أن سورة المائدة نزلت فی حجة الوداع فی ما بین مکة والمدینة (۴)

وروی فیه أیضاً عن فضائل القرآن لابن الضریس، عن محمد بن عبد الله بن أبی جعفر الرازی، عن عمرو بن هارون عن عثمان بن عطا الخراسانی، عن أبیه عن ابن عباس: إن أول ما أنزل من القرآن: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ثم يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ إلی أن عدّ الفتح، ثم المائدة، ثم البراءة، فجعل البراءة آخر سورة نزلت المائدة قبلها (۵)

۱- الجامع لأحکام القرآن ۳۰: ۶

۲- تفسیر الخازن ۴۲۹: ۱

۳- الجامع لأحکام القرآن ۳۰: ۶، وتفسیر الخازن ۴۲۹: ۱

۴- الإتقان فی علوم القرآن ۲۰: ۱

۵- المصدر السابق ۱۱: ۱.

ص: ۴۱

وروی ابن کثیر عن عبد الله بن عمر: إن آخر سورة أنزلت: سورة المائدة. ونقل من طریق أحمد والحاکم والنسائی عن عائشة: إن المائدة آخر سورة نزلت «(۱)

الآیة الثانیة: قوله تعالی: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِینًا «(۲)

أقول: ومن الآیات النازلة یوم الغدیر فی أمیر المؤمنین علیه السلام قوله تعالی: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِینًا فاتفقت الإمامیة علی نزول هذه الآیة الکریمة حول نصّ الغدیر بعد إصحار النبیصلی الله علیه وآله، فتضمّن نصاً جلیاً عرفته الصحابة، وفهمته العرب، فاحتج به من بلغه الخبر.

ووافق الإمامیة الکثیر من علماء التفسیر، وأئمة الحدیث، وحفظة الآثار من جمهور المسلمین منهم:

۱- أخرج الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری فی کتاب الولایة بإسناده عن زید بن أرقم نزول الآیة الکریمة یوم غدیر خُم فی أمیر المؤمنین علیه السلام فی

۱- تفسیر ابن کثیر ۲: ۲

۲- سورة المائدة: ۳.

ص: ۴۲

الحديث الذی تقدّم.

۲- وروی الحافظ ابن مردویه الإصـفهانی المتوفی ۴۱۰ هجریـة، من طریق أبی هارون العبدی عن أبی سـعید الخدری: إنها نزلت علی رسول اللهصـلّی الله علیه وسـلّم یوم غـدیر خُم حین قال لعلی: من کنت مولاه فعلی مولاه، ثم رواه عن أبی هریرة وفیه: إنّه الیوم الثامن عشر من ذی الحجة، یعنی عند مرجعه علیه السلام من حجة الوداع.

وقال السیوطی فی الدر المنثور: أخرج ابن مردویه وابن عساکر بسند ضعیف عن أبی سعید الخدری قال: لما نصب رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم علیاً یوم غدیر خُمّ، فنادی له بالولایة، فهبط جبرئیل علیه بهذه الآیة: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ ((۱)
).

و أخرج ابن مردویه، والخطیب، وابن عسـاکر بسـند ضـعیف عن أبی هریرة قـال: لمـا کـان غـدیر خُم وهـو الیوم الثـامن عشـر من ذی الحجة، قال النبیصلّی الله علیه وسلّم: من کنت مولاه فعلی مولاه، فأنزل الله: الْیَوْمَ

۱- الدر المنثور ۲۵۹: ۲ فی تفسیر الآیة الکریمة.

ص: ۴۳

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (۱)

وروى عنه فى الإتقان بطريقه (۲)

وذكر البدخشى فى (مفتاح النجا) عن عبد الرزاق الرسعنى، عن ابن عباس ما مرّ، ثم قال: وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مثله، وفى آخره فنزلت: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فقال النبيصلّى الله عليه وسلّم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى بن أبىطالب (۳)

ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الأربلى فى (كشف الغمة) (۴)

وقال القطيفى فى الفرقة الناجية: روى أبو بكر ابن مردويه الحافظ بإسناده إلى أبى سعيد الخدرى: إنّ النبيصلّى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خُم أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقُمّ وذلك يوم الخميس، ودعا

۱- تاريخ بغداد ۲۹۰: ۸ تحت رقم ۴۳۹۲، وتاريخ مدينة دمشق ۲۳۵: ۱۲ فى ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

۲- الإتقان فى علوم القرآن ۳۱: ۱ ط ۱۳۶۰

۳- مفتاح النجا مخطوط الباب الثالث، الفصل ۱۱، وحكاه الحسكانى فى شواهد التنزيل ۲۰۱: ۱- ۲۰۲ الحديث ۲۱۱ و ۲۱۲

۴- كشف الغمة ۳۳۰: ۱.

ص: ۴۴

الناس إلى عليّ، فأخـذ بضـبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله، فلم يفترقا حتى نزلت هـذه الآيـة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فقال: إلى آخر ما يأتى عن أبى نعيم الأصبهانى حرفياً.

۳- وروى الحافظ أبو نعيم الإصبهانى المتوفى ۴۳۰ هجرية فى كتابه (ما نزل من القرآن فى على) قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن على بن مخلد المحتسب المتوفى ۳۵۷ هجريـة قال: حـدثنا محمد بن عثمان بن أبى شـيبة قال: حدثنى يحيى الحمّانى قال: حدثنى قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبـدى، عن أبى سـعيد الخدرى رضـى الله عنه: أن النبيصـلّى الله عليه وسـلّم دعا الناس إلى علىّ فى غدير خُم، أمر بما تحت الشجرة من الشوك فقُمّ وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبط رسول الله، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فقال رسول اللهصـلّى الله عليه وسـلّم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمـة، ورضـى الرب برسـالتى، وبالولايـة لعلى (ع) من بعـدى. ثمقـال: من كنت مولاهفعلىمولاـه، اللهموالمن والاـه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال

ص: ۴۵

حسان: إئذن لی یا رسول الله أن أقول فی علیّ أبیاتاً تسمعهن، فقال: قل علی برکهٔ الله. فقام حسان فقال:

یا معشر مشیخهٔ قریش، أتبعها قولی بشهادهٔ من رسول الله فی الولایهٔ ماضیهٔ ثم قال:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم بخُم وأسمع بالرسول منادیا

یقول: فمن مولاکم وولیکم فقالوا ولم یبدوا هناک

التعامیا إلهک مولانا وأنت ولینا

ولم تر منا فی الولایهٔ عاصیا فقال له: قم یا علی فإننی

رضیتک من‌بعدی إماماً وهادیا فمن کنت مولاه فهذا ولیه

فکونوا له أنصارصدق موالیا هناک دعا: اللهم وال ولیه

وکن للذی عادا علیاً معادیا « (۱)وبهذا اللفظ رواه الشیخ التابعی سلیم بن قیس الهلالی فی کتابه عن أبی سعید الخدری قال: إن رسول الله دعا الناس بغدیر خُمّ، فأمر بما کان تحت الشجر من الشوک فقُمّ، وکان ذلک یوم الخمیس، ثم دعا الناس إلیه وأخذ بضبع علیّ بن أبی طالب فرفعها حتی نظرت إلی بیاض إبط رسول الله: الحدیث بلفظه(۲)

۴- وروی الحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی المتوفی

۱- ما نزل من القرآن فی علی: ۵۶

۲- کتاب سلیم بن قیس ۸۲۸: ۲ الحدیث ۳۹.

ص: ۴۶

۴۶۳ هجریـة عن عبـد الله بن علی بن محمـد بن بشـران، عن الحافظ علی بن عمر الـدارقطنی، عن حبشون الخلال، عن علی بن سـعید الرملی، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الورّاق، عن ابن حوشب، عن أبی هریرة، عن النبیصلّی الله علیه وسلّم.

وعن أحمد بن عبد الله النیری، عن علی بن سعید، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر، عن ابن حوشب، عن أبی هریرة، عن النبیصلّی الله علیه وسـلّم أنه قال: منصام یوم ثمان عشـر من ذی الحجة، کُتب لهصـیام ستین شهراً. وهو یوم غدیر خُم، لما أخذ النبیصلّی الله علیه وسـلّم بیـد علیّ بن أبی طـالب فقـال: ألست أولی بـالمؤمنین؟ قـالوا: بلی یـا رسول الله، قـال: من کنت مولاه فعلی مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ یابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کلّ مسلم. فأنزل الله: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ (۱)

۵- وأخرج الحافظ أبو سـعید السجستانی المتوفی ۴۷۷ هجریـة فی کتاب الولایة، بإسـناده عن یحیی بن عبد الحمید الحمّانی الکوفی، عن قیس بن الربیع، عن أبی هارون، عن

۱- تاریخ بغداد ۲۹۰: ۸.

ص: ۴۷

أبی سعید الخدری: إنّ رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم لما دعا الناس بغدیر خُمّ، أمر بما کان تحت الشجرة من الشوک فقُمّ وذلک یوم الخمیس. إلی آخر اللفظ المذکور بطریق أبی نعیم الأصبهانی.

۶- وروی أبو الحسن علی بن محمد الجُلابی الشافعی المعروف بابن المغازلی المتوفی ۴۸۳ هجریة عن أبی بکر أحمد بن محمد بن طاوان قال: أخبرنا أبو الحسین أحمد بن الحسین بن السماک قال: حدثنی أبو محمد جعفر بن محمد بن نصیر الخلدی، حدثنی علی بن سعید بن قتیبة الرملی قال: حدثنی ضمرة بن ربیعة القرشی، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبی هریرة. إلی آخر اللفظ المذکور بطریق الخطیب البغدادی المتقدم، وذکره جمع آخرون (۱)

۷- وقال الحافظ أبو القاسم عبید الله بن عبد الله الحاکم النیسابوری الحنفی المعروف بابن الحذاء الحسکانی: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی، قال: أخبرنا أبو بکر الجرجانی، قال: حدثنا أبو أحمد البصری، قال: حدثنا أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدثنا یحیی بن عبد الحمید

۱- مناقب علی بن أبی طالب: ۱۸ الحدیث ۲۴، والعمدة لابن بطریق: ۱۰۶.

ص: ۴۸

الحمانی، قال: حـدثنا قیس بن الربیع، عن أبی هارون العبدی عن أبی سـعید الخدری: أن رسول اللهصـلّی الله علیه وآله لما نزلت هذه الآیـة: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ قال: الله أکبر علی إکمال الـدین، وإتمام النعمة، ورضـی الرب برسالتی، وولایة علی بن أبی طالب من بعدی. وقال: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (۱)

۸- وروی الحدیث المذکور الحافظ أبو القاسم ابن عساکر الشافعی الدمشـقی المتوفی ۵۷۱ هجریة، بطریق ابن مردویه، عن أبی سعید وأبی هریرة کما فی الدر المنثور (۲)

۹- وقال أخطب الخطباء الخوارزمی المتوفی ۵۶۸ هجریة: أخبرنا سـید الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی فیما کتب إلیّ من همـدان، أخبرنی أبو الفتـح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانی کتابة، حدثنی عبد الله بن إسـحاق البغوی، حدثنی الحسن بن علیل الغنوی، حدثنی محمد بن عبد الرحمن الزراع، حدثنی قیس بن حفص، حدثنی علی بن الحسن العبدی، عن أبی

۱- شواهد التنزیل ۲۰۱: ۱ الحدیث ۲۱۱

۲- الدر المنثور ۲۵۹: ۲.

ص: ۴۹

هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى إنه قال: إن النبيصلى الله عليه وآله يوم دعا الناس إلى غدير خُم، أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقُمّ وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى إبطه حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ إلى آخر الحديث بلفظ مرّ بطريق أبى نعيم الإصفهانى (۱)

وروى بالإسناد عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقى، عن الحافظ أبى عبد الله الحاكم، عن أبى يعلى الزبير بن عبد الله الثورى، عن أبى جعفر أحمد بن عبد الله البزاز، عن على بن سعيد الرملى، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق. إلى آخر ما مر عن الخطيب البغدادى سنداً ومتناً (۲)

».

۱۰- وروى أبو الفتح النطنزى فى كتابه (الخصائص العلوية) عن أبى سعيد الخدرى بلفظ مرّ.

وعن أبى سعيد الخدرى وجابر الأنصارى أنهما قالا: لما نزلت الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال النبيصلّى الله عليه وسلّم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة،

۱- المناقب: ۱۳۵ الحديث ۱۵۲

۲- المصدر السابق ۱۵۶ الحديث ۱۸۴.

ص: ۵۰

ورضى الرب برسالتى، وولاية على بن أبى طالب بعدى.

وفى الخصائص بإسناده عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام قالا: نزلت هذه الآية- يعنى آية التبليغ- يوم الغدير. وفيه نزلت: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال: وقال الصادق عليه السلام: أى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بإقامة حافظه، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى أى: بولايتنا، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا أى: تسليم النفس لأمرنا.

وبإسناده فى خصائصه أيضاً عن أبى هريرة حديثصوم الغدير بلفظ مرّ بطريق الخطيب البغدادى، وفيه نزول الآية فى على يوم الغدير.

۱۱- وقال أبو حامد سعد الدين الصالحانى المتوفى ۶۱۲ هجرية: قال شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل: وبالإسناد المذكور عن مجاهد رضىالله عنه قال: نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بغدير خُمّ، فقال رسول اللهصلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى، والولاية لعلى. رواه الصالحانى.

۱۲- وذكر أبو المظفر سبط ابن الجوزى الحنفى

ص: ۵۱

البغدادی المتوفی ۶۵۴ هجریهٔ ما أخرجه الخطیب البغدادی من طریق الحافظ الدارقطنی (۱)

۱۳- وروی شیخ الإسلام الحموینی الحنفی المتوفی ۷۲۲ هجریهٔ، الباب الثانی عشر قال: أنبأنی الشیخ تاج الدین أبو طالب علی بن الحسین بن عثمان بن عبد الله الخازن، قال: أنبأنا الإمام برهان الدین ناصر ابن أبی‌المکارم المطرزی إجازهٔ، قال: أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤید الموفق بن أحمد المکی الخوارزمی، قال: أخبرنی سید الحفاظ فیما کتب إلیّ من همدان. إلی آخر ما مرّ عن أخطب الخطباء الخوارزمی سنداً ومتناً.

وروی عن سید الحفاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی قال: أخبرنا الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد المعری الحافظ قال: نبأ أحمد بن عبد الله بن أحمد قال: نبأ محمد بن أحمد قال: نبأ محمد بن عثمان بن أبی شیبهٔ قال: نبأ یحیی الحمانی قال: نبأ قیس ابن الربیع، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدری: إن رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم دعا الناس إلی علیّ، إلی آخر الحدیث بلفظ مرّ بطریق أبی نعیم

۱- تذکرهٔ الخواص: ۳۰.

ص: ۵۲

الإصبهانی، ثم قال: حدیث له طرق کثیرة إلی أبی سعید، سعد بن مالک الخدری الأنصاری (۱)

۱۴- وروی عماد الدین ابن کثیر القرشی الدمشقی الشافعی المتوفی ۷۷۴ هجریة من طریق ابن مردویه عن أبی سعید الخدری وأبی هریرة أنهما قالا: إن الآیة نزلت یوم غدیر خُم فی علی (۲)

وروی حدیث أبی هریرة المذکور بطریق الخطیب البغدادی(۳)

۱۵- وروی الحدیث جلال الدین السیوطی الشافعی المتوفی ۹۱۱ هجریة من طریق ابن مردویه، والخطیب، وابن عساکر بلفظ مرّ فی روایة ابن مردویه.

والروایة کما تقدمت لم تختصّ بالعلماء وحفاظ الحدیث کابن مردویه، فقد روی السیوطی فی الدر المنثور روایة الخطیب، وابن عساکر أیضاً، وعرفت أن هناک جمعاً آخرین أخرجوها بأسانیدهم ومثل: الحاکم النیسابوری، والحافظ البیهقی، والحافظ ابن أبی شیبة، والحافظ

۱- فرائد السمطین ۷۲: ۱، الباب ۱۲، الحدیث ۳۹

۲- تفسیر ابن کثیر ۱۴: ۲

۳- البدایة والنهایة ۲۳۲: ۵ حوادث سنة ۱۰ للهجرة.

ص: ۵۳

الدارقطنی، والحافظ الدیلمی، والحافظ الحداد وغیرهم. کلّ ذلک من دون غمز فیها عن أی منهم (۱)

وقال محی الدین النووی: ونزل فیها أی حجة الوداع- قوله تعالی: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ قال أبو زرعة الرازی: فیما روینا عنه، حضر مع رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم حجة الوداع مائة آلف وأربعة عشر ألفاً کلّهم رآه وسمع منه. فهذا قول الإمام أبی زرعة الذی لم یحفظ أحد من حدیث رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم کحفظه ولا ما یقاربه (۲)

۱- وقال میرزا محمد البدخشی قال فی (مفتاح النجا): الآیات النازلة فی شأن أمیر المؤمنین علی بن أبیطالب کرّم الله وجهه کثیرة جداً لا أستطیع استیعابها، فأوردت فی هذا الکتاب لبها ولبابها- إلی أن قال-: وأخرج (ابن مردویه) عن زر، عن عبد الله رضی الله عنه قال: کنا نقرأ علی عهد رسول الله.

وذکر إلی آخر ما مرّ عن ابن مردویه، ثم روی من طریقه عن أبی سعید الخدری وفی آخره فنزلت: الْیَوْمَ

۱- الاتقان فی علوم القرآن ۵۳: ۱

۲- المجموع ۱۰۵: ۷.

ص: ۵۴

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وروى ما أخرجه الحافظ الرسعنى بلفظه المذكور (۱)

الآيهٔ الثالثهٔ: قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِّنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ (۲)

ومن الآيات النازلهٔ فى واقعهٔ الغدير وفى أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِّنَ اللَّهِ ذِى الْمَعَارِجِ وقد ذكر نزول هذه الآية جماعهٔ من المفسرين ينوف على الثلاثين.

أضف إلى ذلك أن الشيعهٔ الذين أشار إليهم الكاتب بالرافضهٔ أجمعوا على نزول هذه الآيات الثلاث فى شأن هذه الواقعهٔ، وقد أذعنت به، لما جاء مثبتاً فى كتب التفسير والحديث ممّن لا يستهان بهم من علماء جمهور المسلمين، فضلًا عن مصنفاتهم ودونك نصوصها:

۱- روى الحافظ أبو عبيد الهروى المتوفى بمكهٔ ۲۲۳ أو ۲۲۴ هجريهٔ فى تفسيره غريب القرآن قال: لما بلّغ رسول اللهصلّى الله عليه وسلّم غدير خُم ما بلّغ، وشاع

۱- مفتاح النجا مخطوط باب ۳ الفصل ۱۱

۲- سورة المعارج: ۱- ۳.

ص: ۵۵

ذلک فی البلاد، أتی جابر بن النضر بن الحارث بن کلدة العبدری فقال: یا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزکاة فقبلنا منک، ثم لم ترض بذلک حتی رفعت بضبع ابن عمّک ففضلته علینا، وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا شیء منک أم من الله؟

فقال رسول الله: والـذی لا إله إلّا هو أنّ هـذا من الله. فولی جابر یریـد راحلته وهو یقول: اللهم إن کان ما یقول محمـد حقاً فأمطر علینا حجارة من السـماء أو ائتنا بعـذاب ألیم. فما وصل إلیها حتی رماه الله بحجر فسـقط علی هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالی: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ الآیة (۱)

۲- وروی أبو بکر النقاش الموصـلی البغدادی المتوفی ۳۵۱ هجریة، فی تفسـیره (شـفاء الصدور) حدیث أبی عبید المذکور إلّا أنّ فیه مکان جابر بن النضر: الحرث بن النعمان الفهری کما فی روایة الثعلبی التالیة وأحسبه تصحیحاً منه (۲)

۱- راجع الحدیث السابق

۲- انظر الحدیث التالی.

ص: ۵۶

۳- وقال أبو إسحاق الثعلبی النیسابوری المتوفی ۴۲۷ أو ۴۳۷ هجریة: إن سفیان بن عیینة سئل عن قوله عزّوجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فیمن نزلت؟ فقال للسائل سألتنی عن مسألة ما سألنی أحد قبلک، حدثنی أبی، عن جعفر بن محمد، عن آبائهصلوات الله علیهم، قال: لمّا کان رسول الله بغدیر خُم نادی الناس فاجتمعوا فأخذ بید علیّ فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه. فشاع ذلک، وطار فی البلاد، فبلغ ذلک الحرث بن النعمان الفهری، فأتی رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم علی ناقة له حتی أتی الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها، فقال: یا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلّی خمساً فقبلناه منک، وأمرتنا بالزکاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمک ففضلته علینا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه. فهذا شیء منک أم من الله عز وجل؟.

فقال: والذی لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولی الحرث بن النعمان یرید راحلته وهو یقول: اللهم إن کان ما یقول محمد حقاً فأمطر علینا حجارة من السماء أو

ص: ۵۷

ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ الآيات (۱)

۴- وروى الحافظ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحاكم النيسابورى الحنفى المعروف بابن الحذاء الحسكانى فى كتاب (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة) فقال: قرأت على أبى بكر محمد بن محمد الصيدلانى فأقر به، حدثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيبانى، حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدى، حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائى، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا منصور، عن ربعى، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللهصلّى الله عليه وسلّم لعلى عليه السلام: من كنت مولاه فهذا على مولاه.

قال النعمان بن المنذر الفهرى: هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربك؟ قال: لا. بل أمرنى به ربى. فقال: اللهم أنزل علينا حجارة من السماء. فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فأدماه فخرّ ميتاً، فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.

۱- انظر الكشف والبيان ۳۵: ۱۰ فى تفسير سورة المعارج.

ص: ۵۸

وقال حدثنا أبو عبد الله الشيرازی قال: حدثنا أبو بكر الجرجانی، قال: حدثنا أبو أحمد البصری قال: حدثنا محمد ابن سهل قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولی الأنصار قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطی قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام: لما نصب رسول الله علياً يوم غدير خُم وقال: من كنت مولاه، طار ذلك فی البلاد، فقدم علی النبیصلّی الله عليه وسلّم النعمان بن الحرث الفهری، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترض حتی نصبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعلیّ مولاه. فهذا شیء منك أو أمر من عند الله؟.

فقال: والله الذی لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولی النعمان بن الحرث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء. فرماه الله بحجر علی رأسه فقتله، وأنزل الله تعالی: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ الآيات (۱)

۱- أخرجه فی كتابه شواهد التنزيل ۳۸۱: ۲ برقم ۱۰۳۰ كما رواه بطرق أخری بالأرقام: ۱۰۳۱ و ۱۰۳۲ و ۱۰۳۴ أيضاً.

ص: ۵۹

۵- وقـال أبو بکر یحیی القرطبی المتوفی ۵۶۷ هجریهٔ فی تفسیره فی سورهٔ المعارج: لما قال النبیصـلّی الله علیه وسـلّم: من کنت مولاه فعلیّ مولاه. قال النضر بن الحارث لرسول اللهصلّی الله علیه وسلّم أمرتنا بالشهادتین عن الله فقبلنا منک، وأمرتنا بالصلاهٔ والزکاهٔ، ثم لم ترض حتی فضلت علینا ابن عمک آلله أمرک أم من عندک؟.

فقال: والذی لا إله إلا هو إنه من عند الله. فولی وهو یقول: اللهم إن کان هذا هو الحق من عندک فأمطر علینا حجارهٔ من السماء، فوقع علیه حجر من السماء فقتله (۱)

۶- وقـال شـمس الـدین أبـو المظفر سـبط ابن الجوزی الحنفی المتوفی ۶۵۴ هجریـهٔ: ذکر أبو إسـحاق الثعلبی فی تفسـیره بإسـناده أن النبیصـلّی الله علیه وسلّم لما قال ذلک- یعنی حدیث الولایهٔ- طار فی الأقطار، وشاع فی البلاد والأمصار، فبلغ ذلک الحرث بن النعمان الفهری، فأتاه علی ناقهٔ له فأناخها علی باب المسـجد، ثمّ عقلها وجاء فدخل فی المسجد، فجثا بین یدی رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم، فقال: یا محمد إنک أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله فقبلنا منک ذلک، وأنک أمرتنا أن

۱- الجامع لاحکام القرآن ۲۷۸: ۱۸ تفسیر سورهٔ المعارج.

ص: ۶۰

نصلی خمسصلوات فی الیوم واللیلة ونصوم رمضان ونحجّ البیت ونزکی أموالنا فقبلنا منک ذلک، ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمک وفضلته علی الناس وقلت: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، فهذا شئ منک أو من‌الله؟.

فقال رسول اللهصلّی الله علیه وسلّم وقد احمرت عیناه: والله الذی لا إله إلّا هو أنه من الله ولیس منّی- قالها ثلاثاً-.

فقام الحارث وهو یقول: اللهم ان کان ما یقول محمد حقاً فأرسل من السماء علینا حجارة أو ائتنا بعذاب ألیم. قال: فوالله ما بلغ ناقته حتی رماه الله من السماء بحجر فوقع علی هامته فخرج من دبره و مات وأنزل الله تعالی: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ الآیات (۱)

۷- وقال شیخ الإسلام الحموینی المتوفی ۷۲۲ هجریة: أخبرنی الشیخ عماد الدین الحافظ بن بدران بمدینة نابلس فیما أجاز لی أن أرویه عنه، إجازة عن القاضی جمال الدین عبد القاسم بن عبد الصمد الأنصاری، إجازة عن عبد الجبار بن محمد الحواری البیهقی، إجازة عن الإمام

۱- تذکرة الخواص: ۳۰.

ص: ۶۱

أبی الحسن علی بن أحمد الواحدی قال: قرأت علی شیخنا الأستاذ أبی إسحاق الثعلبی فی تفسیره: إنّ سفیان بن عیینة سئل عن قوله عز وجل: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فیمن نزلت؟ فقال: ... وذکر الحدیث إلی آخر لفظ الثعلبی المذکور (۱)

۸- وذکر الحدیث الشیخ محمد بن یوسف بن الحسن الزرندی الحنفی المتوفی فی بضع الخمسین والسبعمائة فی کتابیه (معارج الوصول) و (درر السمطین) (۲)

۹- نور الدین ابن الصباغ المالکی المکی المتوفی ۸۵۵ هجریة. رواه فی کتابة الفصول المهمة (۳)

۱۰- وقال أبو السعود محمد بن محمد العمادی الحنفی المتوفی ۹۸۲ هجریة: قیل: هو- أی سائل العذاب- الحرث بن النعمان الفهری، وذلک أنه لما بلغه قول رسول الله علیه السلام فی علی رضی الله عنه: من کنت مولاه فعلی مولاه. قال: اللهم إن کان ما یقول محمد حقاً فأمطر علینا حجارة من السماء. فما لبث حتی رماه الله تعالی

۱- فرائد السمطین ۸۲: ۱ الباب ۱۵ الحدیث ۵۳

۲- نظم درر السمطین: ۹۳

۳- الفصول المهمة: ۴۱.

ص: ۶۲

بحجر فوقع على دماغه فخرج من أسفله فهلک من ساعته (۱)

۱۱- وقال شمس الدين الشربينى القاهرى الشافعى المتوفى ۹۷۷ هجرية: اختلف فى هذا الداعى فقال ابن عباس: هو النضر بن الحرث. وقيل: هو الحرث بن النعمان. وذلک أنه لما بلغه قول النبيصلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه. ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته الأبطح ثم قال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله فقبلناه منک، وأن نصلى خمساً ونزكى أموالنا فقبلنا منک، وأن نصوم شهر رمضان فى كلّ عام فقبلناه منک، وأن نحجّ فقبلناه منک، ثم لم ترض حتى فضلت ابن عمک علينا، أفهذا شئ منک أم من الله تعالى؟.

فقال النبيصلّى الله عليه وسلّم: والذى لا إله إلا هو ما هو إلا من الله. فولى الحرث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فو الله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله

۱- ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ۲۹: ۹.

ص: ۶۳

فنزلت: سأل سائل. الآيات (۱)

۱۲- وقال السيد جمال الدين الشيرازى المتوفى ۱۰۰۰ هجرية: الحديث الثالث عشر عن جعفر بن محمد، عن آبائه الكرام: إنّ رسول اللهصلّى الله عليه وسلّم لمّا كان بغدير خُم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث كان.

وفى رواية: اللهم أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به.

فشاع ذلك وطار فى البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول اللهصلّى الله عليه وسلّم على ناقة له. وذكر إلى آخر حديث الثعلبى(۲)

۱۳- ورواه الشيخ زيد الدين المناوى الشافعى، المتوفى ۱۰۳۱ هجرية فى كتابه فيض القدير فى شرح الجامع الصغير، فى شرح حديث الولاية (۳)

۱۴- ونقل الشيخ أحمد بن باكثير المكى الشافعى،

۱- السراج المنير ۳۸۰: ۴

۲- الأربعين فى مناقب أمير المؤمنين: ۴۰

۳- فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ۲۱۸: ۶.

ص: ۶۴

المتوفى ۱۰۴۷ هجرية، فى وسيلة المآل فى عدّ مناقب الآل (۱)

۱۵- كما روى الحديث الشيخ عبد الرحمن الصفورى، القرطبى (۲)

۱۶- وقال الشيخ برهان الدين على الحلبى الشافعى، المتوفى ۱۰۴۴ هجرية: لما شاع قولهصلّى الله عليه وسلّم من كنت مولاه فعلى مولاه. فى سائر الأمصار وطار فى جميع الأقطار، بلغ الحرث بن النعمان الفهرى، فقدم المدينة، فأناخ راحلته عند باب المسجد، فدخل والنبى جالس وحوله أصحابه فجاء حتى جثا بين يديه، ثم قال: يا محمد ... إلى آخر لفظ سبط ابن الجوزى المتقدم (۳)

۱۷- وقال شمس الدين الحنفى الشافعى، المتوفى ۱۱۸۱ هجرية: فى شرح قولهصلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه. لما سمع ذلک بعض الصحابة قال: أما يكفى رسول الله أن نأتى بالشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة إلخ. حتى يرفع علينا ابن أبى طالب، فهل هذا من

۱- وسيلة المآل: ۱۱۹- ۱۲۰

۲- نزهة المجالس ۲۰۹: ۲

۳- السيرة الحلبية ۲۷۲: ۳.

ص: ۶۵

عندك أم من عند الله؟ فقالصلّى الله عليه وسلّم: والله الذى لا إله إلّا هو أنّه من عند الله. فهو دليل على عظم فضل على عليه السلام (۱)

۱۸- وذكر الحديث السيد محمد بن إسماعيل اليمانى المتوفى ۱۱۸۲ هجرية فى كتابه الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية (۲)

۱- شرح الجامع الصغير ۳۸۷: ۲

۲- الروضة الندية فى شرح التحفة العلوية: ۱۵۶.

ص: ۶۶

فی تسمیهٔ عید الغدیر

یستفاد من مراجعهٔ التاریخ أنّ یوم الثامن عشر من شهر ذی الحجهٔ الحرام کان معروفاً بین المسلمین بیوم عید الغدیر، وکانت هذه التسمیهٔ تحظی بشهرهٔ کبیرهٔ منذ العصر النبوی، فقد نوه به رسول الله کما رواه فرات بن إبراهیم الکوفی من أعلام القرن الثالث، عن محمد بن ظهیر، عن عبد الله بن الفضل الهاشمی، عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه قال: قال رسول اللهصلی الله علیه وآله:

«یوم غدیر خم أفضل أعیاد أمتی، وهو الیوم الذی أمرنی الله تعالی ذکره بنصب أخی علی بن أبی طالب علماً لأمتی، یهتدون به من بعدی، وهو الیوم الذی أکمل الله فیه الدین، وأتم علی أمتی فیه

ص: ۶۷

النعمة، ورضی لهم الإسلام دیناً ((۱)

کما یعرب عنه قولهصلی الله علیه وآله فی الحدیث الذی أخرجه الحافظ أبو سعید الخرکوشی النیسابوری المتوفی ۴۰۷ هجریة رواه فی تألیفه شرف المصطفی بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل، وبإسناد آخر عن أبی سعید الخدری ولفظه: ثم قال النبیصلی الله علیه وسلم هنئونی هنئونی إن الله تعالی خصنی بالنبوة وخص أهل بیتی بالإمامة فلقی عمر بن الخطاب أمیر المؤمنین فقال: طوبی لک یا أبا الحسن أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة « (۲)

واقتفی أثر النبی الأعظم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام نفسه فاتخذه عیداً وخطب فیه سنة اتفق فیها الجمعة والغدیر ومن خطبته قوله:

إن الله عزوجل جمع لکم معشر المؤمنین فی هذا الیوم عیدین عظیمین کبیرین ولا- یقوم أحدهما إلا- بصاحبه لیکمل عندکم جمیلصنعه، ویقفکم علی طریق رشده،

۱- رواه الشیخ الصدوق فی أمالیه: ۱۰۹ الحدیث ۸ عن الحسین بن محمد بن سعید الهاشمی قال: حدثنا فرات الکوفی ..

۲- حکاه عنه فی الغدیر ۲۷۴: ۱.

ص: ۶۸

ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلككم منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيئ رفده، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته فى الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالايتمار لما أمر به، والانتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، فلا يقبل توحيده إلّا بالاعتراف لنبيهصلى الله عليه وآله بنبوته، ولا يقبل ديناً إلّا بولاية من أمر بولايته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلّا بالتمسک بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبيهصلى الله عليه وآله فى يوم الدوح ما بين به عن إرادته فى خلصائه وذوى اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترک الحفل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم- إلى أن قال-:

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبر بإخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، وأجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما منكم بالثواب فيه على

ص: ۶۹

أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلّا فى مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد فى العمر، والتعاطف فيه يقتضى رحمة الله وعطفه، وهيئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور فى ملاقاتكم (۱)

وذكر ابن خلكان فى ترجمة المستعلى ابن المستنصر:

فبويع فى يوم غدير خُم، وهو الثامن عشر من شهر ذى‌الحجة سنة ۴۸۷ هجرى (۲)

وقال فى ترجمة المستنصر بالله العباسى: وكانت ولادة المستنصرصبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

قلت- والقول لابن خلكان-: وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير أعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خُم- بضم الخاء وتشديد الميم- ورأيت جماعة

۱- انظر مصباح المتهجد: ۷۵۲- ۷۵۸ و ۸۴۳، والإقبال: ۲۵۴: ۲- ۲۵۹، ومصباح الزائر: ۱۵۴- ۱۵۹.

۲- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ۶۰: ۱.

ص: ۷۰

کثیرهٔ یسألون عن هـذه اللیلـهٔ متی کانت من ذی الحجهٔ، وهذا المکان بین مکهٔ والمدینهٔ، وفیه غدیر ماء، ویقال إنه غیضهٔ هناک، ولما رجع النبیصلّی الله علیه وسلّم من مکهٔ شرفها الله تعالی عام حجهٔ الوداع ووصل إلی هذا المکان وآخی علی بن أبی طالب رضـی الله عنه قال: علی منّی کهارون من موسـی، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصـر من نصـره واخذل من خذله، وللشـیعهٔ به تعلق کبیر. وقال الحازمی هو واد بین مکـهٔ والمدینـهٔ عنـد الجحفـهٔ به غـدیر، عنـده خطب النبیصلّی الله علیه وسلّم وهـذا الوادی موصوف بکثرهٔ الوخامهٔ وشدهٔ الحر (۱)

وقد عده أبو ریحان البیرونی فی کتابه الآثار الباقیهٔ مما استعمله أهل الإسلام من الأعیاد (۲)

ولیس ابن خلکان، وأبو ریحان البیرونی، هما الوحیـدان اللذانصـرحا بکون هـذا الیوم هو عیـد من الأعیاد، بل هذا الثعالبی قد اعتبر هو الآخر لیلهٔ الغدیر من اللیالی المعروفهٔ بین المسلمین (۳)

۱- وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان ۲۳۰: ۵- ۲۳۱

۲- الآثار الباقیهٔ فی القرون الخالیهٔ: ۳۳۴

۳- ثمار القلوب: ۵۱۱.

ص: ٧١

إن عهد هذا العيد الإسلامى، وجذوره ترجع إلى نفس يوم الغدير لأن النبى (ص) أمر المهاجرين والأنصار، بل أمر زوجاته ونساءه فى ذلك اليوم بالدخول على على عليه السلام وتهنئته بهذه الفضيلة الكبرى.

يقول زيد بن أرقم: كان أول منصافح النبيصلّى الله عليه وسلّم وعلياً: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقى المهاجرين والأنصار، وباقى الناس » (١)

وأخيراً أقول: إنّى لا أحتمل أن الدكتور العودة لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداه الجهل الشائن إلى عزو عيد الغدير إلى الرافضة فحسب، لكن بواعثه دعته إلى التمويه والجلبة أمام تلك الحقيقة الراهنة، وهو لا يحسب أن ورائه من يناقشه، هدانا الله وإيّاه إلى طريق الرشاد.

١- الغدير ٢٧٠: ١.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"
تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: ۲۳۷۳
الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مرکز القائمیه اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریه
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹